الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار"
رواه البخاري.

شرح الكلمات:

يدعو: المراد بالدعاء هنا الدعاءان: دعاء العبادة ودعاء المسألة.

ندا: الند: هو الشبيه والنظير قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله-: ((اتخاذ الند على قسمين: الأول: أن يجعله لله شريكا في أنواع العبادة أو بعضها، وهو شرك أكبر. والثاني: ما كان من نوع الشرك الأصغر كقول الرجل: ما شاء الله وشئت, ولولا الله وأنت, ويسير الرياء)) و(النِّد) : الشبيه ، قال تعالى : (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) ، وقال تعالى : (وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار) .

ومعنى اتخاذ الأنداد : تشريك غير الله معه في العبادة من الصالحين والأنبياء والأشجار والأحجار .

الشرح الإجمالي:

هذا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ من مات على الشرك فهو من أهل النار، ولا يُغفر له. ولاحظوا كلمة "شيئاً" تعم الشرك كله، ما أشرك مع الله من نبي أو ولي أو ملك، لأن الشرك لا يقبله الله أبداً: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ}.

ومن يدري متى يموت؟، ومن يدري ماذا يموت عليه؟، فالإنسان يخاف على نفسه من سوء الخاتمة، وأن يموت وهو يشرك بالله، فيكون من أهل النار، فالإنسان يجب عليه أن يحذر من الشرك طول حياته لأنه لا يدري في أي لحظة يموت،

فيكون من أهل النار.فهذا فيه الخوف من الشرك، وأن الإنسان قد يُختم له بالشرك فيكون من أهل النار، ولو كان من أهل التّوحيد قبل ذلك، وعارف به، ومستقيم، لكن يخاف على نفسه من أنه يتنكس بعد ذلك، ويشرك بالله، ويموت على ذلك فيكون من أهل النار، فنسأل الله الثبات،

فيكون عنده حذر دائماً وأبداً من الشرك.يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن من صرف شيئا مما يختص به الله إلى غيره، ومات مصرا على ذلك فإن مآله إلى النار. ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم (أن من مات وهو يدعو لله نِدّاً فيما يختص به تعالى ويستحقه من الربوبية والإلهية دخل النار لأنه مشرك

، لأن الله هو المستحق للعبادة لذاته ، لأنه المألوه المعبود الذي تأله القلوب وترغب إليه ، وتفزع إليه عند الشدائد ، وما سواه فهو مفتقر إليه ، مقهور بالعبودية له ، قال تعالى : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) ولذا يقول ابن تيمية: _ " " ومن أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان، أن يدعى غير الله، فإن ذلك من الشرك، والله لا يغفر أن يشرك به، وإن الشرك لظلم عظيم، {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف، آية 110]

مناسبة الحديث للباب : حيث دل الحديث على أن من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار، فأوجب ذلك أن نخاف من الشرك وأن فيه التخويف من الشرك ببيان عاقبة المشرك ومصيره

واعلم أن اتخاذ الند مع الله على قسمين :

1. أن يجعله لله شريكاً في أنواع العبادة ، وهو شرك أكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة .
2. ما كان من نوع الشرك الأصغر ، كقول الرجل : ما شاء الله وشئت ، وكيسير الرياء ، فقد جاء في الحديث أن النبي (لما قال له رجلٌ : ما شاء الله وشئت ، قال : " أجعلتني لله نداً ؟ بل ما شاء الله وحده " رواه أحمد

www.alukah.net الألوكة

وهذه المسألة هي أهم المسائل وأعظمها، وقد بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، فقام بتبليغ ما بعثه الله به عليه الصلاة والسلام أكمل قيام، وأوذي في الله أشد الأذى فصبر على ذلك وصبر معه أصحابه رضي الله عنهم على تبليغ الدعوة حتى أزال الله من الجزيرة العربية جميع الأصنام والأوثان، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكسرت الأصنام التي حول الكعبة وفي داخلها، وهدمت اللات والعزى ومناة، وكسرت جميع الأصنام التي في قبائل العرب، وهدمت الأوثان التي لديهم، وعلت كلمة الله وظهر الإسلام في الجزيرة العربية ثم توجه المسلمون بالدعوة والجهاد إلى خارج الجزيرة وهدى الله بهم من سبقت له السعادة من العباد، ونشر الله بهم الحق والعدل في غالب أرجاء المعمورة، وصاروا بذلك أئمة الهدى وقادة الحق ودعاة العدل والإصلاح، وسار على سبيلهم من التابعين لهم بإحسان أئمة الهدى ودعاة الحق ينشرون دين الله ويدعون الناس إلى توحيد الله ويجاهدون في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم لا يخافون في الله لومة لائم، فأيدهم الله ونصرهم وأظهرهم على من ناوأهم ووفى لهم بما وعدهم في قوله سبحانه:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

الفوائد:

1. من مات على الشرك دخل النار، فإن كان شركا أكبر خلد فيها، وإن كان أصغر عذب ما شاء الله له أن يعذب ثم يخرج.
2. أن العبرة بالأعمال خواتيمها
3- فيه أن اتخاذ الأنداد من أسباب دخول النار .
4- التخويف من الشرك والحث على التوبة منه قبل الموت .
5- أن كل من دعا مع الله نبياً أو ولياً ــ حياً أو ميتاً أو حجراً أو شجراً فقد جعل نداً لله .
6- أن الشرك لا يُغفر إلا بالتوبة.
7- وفيه بيان أن دعوة غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك جلي، كطلب الشفاعة من الأموات؛ فإنها ملك لله تعالى وبيده، ليس بيد غيره منها شيء، وهو الذي يأذن للشفيع أن يشفع فيمن لقي الله بالإخلاص والتوحيد من أهل الكبائر،

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية

أ. اشرح الكلمات الآتية: يدعو، ندا.

ب. اشرح الحديث شرحا إجماليا.

ج. استخرج فائدتين من الحديث مع ذكر المأخذ.

د. وضح مناسبة الحديث لباب الخوف من الشرك.

والله أعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار" رواه البخاري.

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (16)

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

الألوكة www.alukah.net